Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقتفون أثرها ، وإذا أعجبوا بتائية دعبل :

مَدارِسُ آياتٍ خَلَتْ مِنْ تِلاوَةٍ وَمَنْـزِل وَحْيٍ مُقْفِرِ العَـرَصَاتِ

وإذا قرّظوا كافية الشريف الرضي :

يا ظَبْيَةَ البانِ تَرْعَى فِي خَمَائِلِهِ لِيَهْنكِ اليَوْمَ أَنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ

فإن بردة البوصيري قد بزّت الجميع شهرةً وسيرورةً ودوراناً على الألسنة وفي المجالس .

وإذا كان هذا شأن البوصيري وبردته ، فلم لا يكون للحلي الشاعر المفلق المؤلف الأديب، مثل ذلك؟! ولمَ لا يدخل إلى الشهرة من بابها الواسع؟ فلينظم قصيدة على غرار البوصيري، وليقتفِ أثر البردة في بحرها وروِيّها وموضوعها ـ والعلة واحدة ـ وليضف على ذلك كله تضمين كل بيت من أبياتها نوعاً من أنواع البديع ، يكون البيت شاهداً له ، وبذلك ينال حُسْنَيَيْنْ : حسنى النظم والشهرة ، وحسنى التأليف ، والصفي الحلي معروف بمثل هذه الاعمال.. وكان له ما أراد.

ولم يكن هذا دأب الصفي الحلي وحده ، بل دأب جميع من نظم (البديعيات) بعده ـ تقريباً ـ إذ سعَوا سعيه ، واقتفوا أثره .

فهذا عزالدين الموصلي ـ وقد رأى ما وصلت إليه بديعية الصفي الحلي من شهرة . يعقد العزم على معارضته بقصيدة مثلها ، وليُصِبْ من ذلك مقتلاً ، ورّى باسم النوع في البيت ، إضافة إلى كونه شاهداً له .

وشعبان الآثاري لم يكتفِ ببديعية واحدة ، إنما أراد أن يدل بما عنده من مقدرة على مثل ذلك ، فنظم ثلاث (بديعيات) بلغ مجموع أبياتها نحواً من سبعين وثماني مئة بيت ، وإن كانت في معظمها معادة مكرورة الألفاظ والتراكيب ، وربما المعنى ، أما ابن حجة الحموي ، فقد صرح بمعارضة الصفي الحلي وعزالدين الموصلي معاً ، والبردة كذلك ، فقد أراد أن يجمع محاسن الثلاثة